

## من أحكام القرآن الكريم | 21 من 85 | سورة آل عمران - القسم

## الثاني | الآية 551-851 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من احكام القرآن الكريم للشيخ صالح بن فوزان الفوزان تفسير سورة ال عمران الدرس الثاني عشر - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين يؤخذ من هذه الايات ايضا ان الغفور الحليم من اسماء الله سبحانه وتعالى - 00:00:21

فان الله جل وعلا يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ومن اسمائه ما ذكره الله في هذه الآية ان الله غفور - 00:00:47

حليم ثلاثة اسماء الله لفظ الجلالة غفور حليم هذه اسمى لله عز وجل تتضمن يتضمن كل اسم منها صفة عظيمة فالله يتضمن اللوهية والغفور يتضمن المغفرة والرحيم يتضمن الرحمة هذه صفات - 00:01:08

من صفات الله عز وجل تليق بجلاله سبحانه وتعالى ويؤخذ من هذه الايات مسألة مهمة وهي وجوب الايمان بالقضاء والقدر فان الله رد على المشركين اه رد على المنافقين والمشركين - 00:01:35

في قولهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فهذا انكار منهم للقضاء والقدر رد الله عليهم بقوله والله يحيي ويميت فالموت والحياة بيد الله سبحانه وتعالى ليست بيد احد - 00:02:06

من عباده والله يحيي ويميت ففيه رد على منكري القضاء والقدر وان القضاء والقدر يحتج بهما على المصائب فاذا اصاب الانسان بمصيبة فانه يقول هذا قضاء الله وقدره. فيرطى بذلك - 00:02:32

ولا يجزع ويحاسب نفسه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قضى قل قدر الله وما شاء فعل - 00:03:00

الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون فالمسلم اذا اصابته مصيبة فانه يحتج بالقضاء والقدر ولا يحمل نفسه او غيره ان هذه المصيبة انما حصلت بسببه او انها - 00:03:22

انه هو الذي اوقعها فيه وانما هذا راجع الى الله سبحانه وتعالى واما الاحتجاج بالقضاء والقدر على فعل الذنوب فهذا لا يجوز لان الذنوب من كسب العبد وفعل العبد وبامكانه ان يتركها - 00:03:44

وبامكانه ان يتوب منها فلا يحتج بالقضاء والقدر على فعل الذنوب وانما اذا حصل له ذنب بادر بالتوبة وحمل نفسه المسؤولية ولا يحملها على القضاء والقدر كما يفعله الجبرية وما يفعله - 00:04:06

آا اهل الجهل بالله عز وجل فيحتجون على بالقضاء والقدر على معاصيهم وعلى ذنوبهم وسيئاتهم ولا يتوبون الى الله عز وجل. فابليس لما حصل له الطرد من رحمة الله احتج بالقضاء - 00:04:30

وقال فيما اغويتني ولم يستغفر الله عز وجل مثل ما حصل من ادم عليه السلام فان ادم لما اذنب لم يحتج بالقضاء والقدر وانما تاب الى الله قال ربنا ظلمنا انفسنا - 00:04:49

وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فهذا هو موقف المؤمن من

المصائب وموقفه من المعاييب يحتج بالقضاء والقدر على المصائب - [00:05:08](#)

ولا يحتج به على فعل المعاييب يؤخذ من هذه الايات النهي عن التشبه بالكفار والمنافقين قال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا لا تتشبهوا بهم فهذا فيه النهي عن التشبه بالكفار - [00:05:30](#)

والمنافقين في مقالاتهم وفي اعمالهم وفي عوائدهم الخاصة بهم وقد قال صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم وفي هذه الايات ان الحذر لا ينجي من القدر فان الله سبحانه وتعالى رد على - [00:05:54](#)

آآ المنافقين قولهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا. رد عليهم بقوله والله يحيي ويميت فليس لكم خلاص من قضاء الله وقدره مهما عملتم في الآية الاخرى يقول جل وعلا - [00:06:22](#)

قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم لما قالوا لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا قال الله سبحانه وتعالى قل لو كنتم في بيوتكم - [00:06:40](#)

لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم ولما قالوا لو كانوا الذين قالوا لآخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا قال الله جل وعلا والله يحيي - [00:06:58](#)

ويميت فالحذر لا ينجي من القدر ولكننا مأمورون بفعل الاسباب اتخاذ الاسباب مع الايمان بالقضاء والقدر فان نفعت الاسباب فيها ونعمة هذا من الله جل وعلا وان لم تنفع فاننا نؤمن بقضاء الله وقدره. كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:07:18](#)

احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن فان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان - [00:07:43](#)

يؤخذ من هذه الآية او الايات الرد على شبه الاعداء وكشف تلبساتهم وانه لا يجوز للعلماء السكوت على شبهات اعداء الله سبحانه وتعالى بل لابد من الرد عليهم وكشف شبهاتهم - [00:08:02](#)

فان الله رد على الكافرين في هذه الآية فقال والله يحيي ويميت ورد عليهم في مواضع اخرى حينما يذكر مقالاتهم الشنيعة يرد عليهم سبحانه وتعالى ففي هذا مشروعية الرد على اعداء الله - [00:08:25](#)

وعلى اهل الشبه والتلبسات الله جل وعلا يقول يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وجهاد الكفار يكون بالاسلح وجهاد المنافقين يكون بالحجة يؤخذ من هذه الايات ان الايمان بالقضاء والقدر يذهب الحسرة من القلوب. هذه ثمرة - [00:08:48](#)

الايمان بالقضاء والقدر فاذا امن الانسان بان كل ما يجري فهو في قضاء الله وقدره فانه لا يتحسر على شيء ولا يحزن على شيء بل يطمئن قلبه لان الله جل وعلا قال ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم. اي في قلوب - [00:09:18](#)

الكفار والمنافقين الذين لا يؤمنون بالقضاء والقدر ويقولون لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا يؤخذ من هذه الايات ان عدم الايمان بالقضاء والقدر يسبب التحسر والجزع النياحة او غير ذلك - [00:09:42](#)

من اعمال الجاهلية عند المصائب فان اهل الجاهلية ومن تشبه بهم يجزعون عند المصائب ويفعلون اعمالا قبيحة من لطم الخدود وشق الجيوب والنياحة على الميت واقامة المآتم تنكيس الاعلام ولبس السواد - [00:10:04](#)

وغير ذلك من مظاهر الجاهلية كل ذلك ناتج عن عدم الايمان بالقضاء والقدر يؤخذ من هذه الايات ان الحياة والموت بيد الله جل وعلا لا بيد غيره وان احدا لا ينقذ نفسه من الموت - [00:10:31](#)

ولا ينقذ غيره من الموت اذا قدره الله عليه اما اذا فعل سببا انقذ احدا من الخطر فهذا ايضا بقضاء الله وقدره وهذا يدل على ان هذا الشخص لم يحضر اجله - [00:10:55](#)

ولو حضر اجله ما نفع اي سبب ويؤخذ من هذه الايات احاطة علم الله جل وعلا بما يعمله الانسان من خير او شر فهذا مما يطمئن المؤمن ويشجعه على فعل الخير - [00:11:11](#)

ويحذر المسيء والعاصي من فعل الشر لانه مراقب من قبل الله سبحانه وتعالى ومحصن عليه اوله عمله خيرا او شر فالؤمن يطمئن والعاصي يحذر ويتوب الى الله سبحانه وتعالى يؤخذ من هذه الايات - [00:11:35](#)

ان الموت والقتل في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها الموت في سبيل الله والقتل في سبيل الله شهادة وهو خير من بقاء الانسان على قيد هذه الحياة الفانية المتعبة - [00:12:00](#)

كونه يقتل في سبيل الله ويموت ميتة شريفة وخاتمة حسنة هذا خير له وما عند الله خير وابقى للذين امنوا ويؤخذ من هذه الايات ان مصير العباد الى الله فيجازي كل عامل بعمله - [00:12:20](#)

وانه لا احد يفر من الله ولا احد يتخلف عن الله عز وجل يوم القيامة. بل كلهم يحشرون لالى الله تحشرون فكل الناس يحشرون في صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي - [00:12:43](#)

كلهم يجازون باعمالهم. يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره هذا ونسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته ان يثبتنا على الايمان - [00:13:07](#)

وان يهدينا الصراط المستقيم وان يوفقنا لصالح القول والعمل صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:13:31](#)